

تفسير البغوي

وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ^ج إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

- (واقصد في مشيك) أي : ليكن مشيك قصدا لا تخيلا ولا إسراعا . وقال عطاء : امش بالوقار والسكينة ، كقوله : " يمشون على الأرض هونا " (الفرقان - 63) (واغضض من صوتك) انقص من صوتك ، وقال مقاتل : اخفض صوتك (إن أنكر الأصوات) أقبح الأصوات (لصوت الحمير) أوله زفير وآخره شهيق ، وهما صوت أهل النار . وقال موسى بن أعين : سمعت سفيان الثوري يقول في قوله : (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) قال : صياح كل شيء تسبيح الله إلا الحمار . وقال جعفر الصادق في قوله : (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) قال : هي العطسة القبيحة المنكرة . قال وهب : تكلم لقمان باثني عشر ألف باب من الحكمة ، أدخلها الناس في كلامهم وقضاياهم وحكمهم : قال خالد الربيعي : كان لقمان عبدا حبشيا فدفع مولاه إليه شاة وقال : اذبحها وائتني بأطيب مضغتين منها ، فأتاه باللسان والقلب ، ثم دفع إليه شاة أخرى ، وقال : اذبحها وائتني بأخبث مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب ، فسأله مولاه ، فقال : ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث

منهما إذا خبثا .